

مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري وسبل تطويره -دراسة تحليلية استشرافية 2004-2030

*The contribution of the tourism sector in the Algerian economy and ways of its development Prospective Analytical Study 2004-2030*فريد بختي¹، رضا بهياني²Farid BEKHTI¹, Ridha BEHIANI²¹ جامعة محند اكلي البويرة (الجزائر)، akrambekhti@yahoo.fr² جامعة محند اكلي البويرة (الجزائر)، ridhbahiani@gmail.com

تاريخ النشر: 2020-03-30

تاريخ القبول: 2019-03-25

تاريخ الاستلام: 2018-12-28

ملخص:

تهدف هذه الدراسة بصورة رئيسية إلى إبراز واقع مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري واستراتيجية تنميته وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030، وذلك من خلال تسليط الضوء على أهم المقومات والامكانيات السياحية التي تزخر بها الجزائر، بالإضافة الى تحليل أثر القطاع السياحي على أهم المؤشرات الاقتصادية الكلية، من خلال عرض وتحليل تطور حجم التدفقات السياحية والمداخيل المالية، مع التطرق إلى الاستراتيجية المستقبلية لتنمية هذا القطاع من خلال المخطط التوجيهي، وقد توصلت الدراسة إلى أن مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري ضعيفة لا ترقى إلى المستوى المطلوب، ولا يزال القطاع السياحي في الجزائر بعيدا عن مسابرة التقدم الذي تعرفته صناعة السياحة، بالرغم من الامكانيات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر والجهود المبذولة من قبل الدولة.

كلمات مفتاحية: القطاع السياحي، الإيرادات السياحية، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية.

تصنيفات JEL: G22.

Abstract:

The main objective of this study is to highlight the contribution of the tourism sector to the Algerian economy and its development strategy in accordance with the Tourism Horizon 2030, by highlighting the most important tourism potentials in Algeria, as well as analyzing the impact of the tourism sector on the most important macroeconomic indicators , Through the presentation and analysis of the development of the volume of tourism flows and financial incomes, while addressing the future strategy for the development of this sector through the guideline, The study found that the contribution of the tourism sector in the Algerian economy is weak and does not meet the required level. The tourism sector in Algeria is still far from the progress achieved by the tourism industry, despite the tourism potential of Algeria and the efforts exerted by the state.

Keyword : tourism sector, tourism revenue, tourism development guideline.

JEL classification codes: G22.

1. مقدمة:

تعتبر السياحة عنصرا هاما في الاقتصاد العالمي ومن المجالات الاقتصادية الحيوية التي حظيت بالاهتمام الكبير من قبل العديد من الدول، مما جعلها تتحول إلى صناعة عالمية قائمة بحد ذاتها، لما لها من تأثير فعال ومباشر على اقتصاديات الدول، عن طريق جلب العملات الأجنبية وتقليص العجز في ميزان المدفوعات، ولما توفره من فرص عمل سواء مباشرة أو غير مباشرة، ومن ثم فهي تعتبر إحدى الركائز الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية، وقد حققت السياحة الدولية في السنوات الأخيرة نموا متزايدا واستطاعت بعض الدول النامية من تنمية قطاعها السياحي باتخاذها العديد من الاجراءات والسياسات الاستراتيجية الفعالة.

الجزائر من بين الدول التي تتمتع بموارد وعوامل جذب سياحية متنوعة تختلف من منطقة الى أخرى باختلاف المواقع الجغرافية، بالإضافة إلى التراث الثقافي التاريخي والحرفي المتنوع، الأمر الذي أدى الى ظهور عدة أنواع للسياحة في الجزائر، وبالنظر إلى المقومات السياحية الكبيرة التي تمتلكها الجزائر، أضحت قطاع السياحة أحد الخيارات الاقتصادية المهمة في اطار السياسة التي تنتهجها الدولة نحو التنويع الاقتصادي، وإقامة اقتصاد وطني يعتمد أساسا على تنويع مصادر الدخل والخروج من التبعية لقطاع المحروقات، وهو ما رشح القطاع السياحي ليكون أحد القطاعات الاقتصادية الواعدة، فتتمية القطاع السياحي يمثل فرصة حقيقية للمساهمة في التنمية الاقتصادية والخروج من التبعية لقطاع المحروقات.

على ضوء ما تقدم يمكن طرح إشكالية الدراسة على النحو التالي:

ما مدى مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري، وما هي الاستراتيجيات المتخذة لتنميته

في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030؟

وللإجابة على هذه الإشكالية ارتأينا تقسيم هذه الدراسة إلى العناصر الرئيسية التالية:

- الإطار النظري للسياحة؛

- مقومات القطاع السياحي في الجزائر؛

- دراسة أثر القطاع السياحي على أهم المؤشرات الاقتصادية الكلية في الجزائر واستراتيجية تنميته

في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030.

2. الإطار النظري للسياحة

1.2 مفهوم السياحة والسائح:

1.1.2 مفهوم السياحة: لفظ السياحة لغة يعني التجوال، ساح في الأرض تعني ذهب وسار على وجه الأرض، وفي الإنجليزية نجد أن tour to تعني يَجول ويدور أما كلمة tourisme فهو لفظ مستحدث وكان يطلق على طلاب العلم الانجليز في أوروبا.¹ ولقد تعددت وتنوعت التعاريف المقدمة للسياحة وسوف نقتصر على تقديم التعاريف المعتمد من طرف كل من مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي، الاكاديمية الدولية للسياحة والمنظمة العالمية للسياحة كالتالي:

أ. تعريف مؤتمر الأمم المتحدة للسياحة والسفر الدولي: المنعقد في روما 1963م أقر أن السياحة "ظاهرة اجتماعية وإنسانية تقوم على انتقال الفرد من مكان إقامته الدائمة إلى مكان آخر لفترة مؤقتة لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة، ولا تزيد عن اثني عشر شهرا بهدف السياحة الترفيهية، العلاجية أو التاريخية، والسياحة كالتأثير لها جناحان هما السياحة الخارجية والسياحة الداخلية".²

ب. تعرف الأكاديمية الدولية للسياحة بانها: هي تعبير يطلق على رحلات الترفيه، أو هي مجموع الأنشطة الإنسانية المعبأة لتحقيق هذا النوع من الرحلات، وهي صناعة تتعاون على سد حاجيات السائح.

ج. وتعرف المنظمة العالمية للسياحة بان السياحة: هي الأنشطة التي يقوم بها الافراد خلال اسفارهم وإقامتهم في أماكن موجودة خارج محيطهم الاعتيادي لمدة متتالية لا تتعدى سنة بغرض الترفيه أو الاعمال أو لأي سبب آخر.³

تعد السياحة في عالم اليوم صناعة تعرف بصناعة السياحة (Tourism Industry)، لها أسس وقواعد وتوضع لها استراتيجيات والدراسات والخطط لتحتل مكانا متقدما في قائمة الموارد الاقتصادية العالمية، كما أنها صناعة ذات أبعاد واهداف متعددة، تعمل بصورة رئيسية على الاسهام في الدخل القومي والاقتصاد الوطني، وتتأثر هذه الصناعة في تطويرها وتنميتها كثيرا بالتقدم العلمي والتقني.⁴

2.1.2. مفهوم السائح: لقد تعددت الآراء حول تعريف وتحديد السائح ومن أبرزها نجد:⁵

- تعريف يفاس تينارد (Yves tinard): "يمكن اعتبار السائح كل شخص ينتقل خارج محل إقامته لمدة لا تقل عن 24 ساعة أو ليلة كاملة ولا تزيد عن 4 أشهر لأجل أحد الأسباب التالية: المتعة، الصحة، المهمات والاجتماعات، رحلات الاعمال والتنقلات الخاصة، الرحلات الدراسية".

- تعريف الاتحاد الدولي للمنظمات السياحية (I.U.O.T.O): "السائح هو أي شخص يزور دولة أو جهة أو مكان غير الأماكن التي تقع داخل محل إقامته المألوفة".

وبهذا نتضح الرؤى على أن السائح هو كل شخص يترك مكان إقامته المعتادة إلى أماكن أخرى، طلبا لإشباع حاجات نفسية وروحية من أجل تجديد نشاطه، أو لأغراض أخرى كتوسيع معارفه والترفيه عن النفس وزيارة الاهل والأصدقاء، وغيرها من الحاجات التي يسعى لإشباعها من خلال قيامه بالرحلة السياحية سواء داخل البلد او خارجه.

2.2. خصائص السياحة: يعتبر القطاع السياحي جزء من قطاع الخدمات الا انه يتشكل من سلع مادية

تتمثل في الفنادق، المطاعم والمقاهي...، كما يتكون من سلع غير مادية كالإجراءات الإدارية وغيرها، وتتمثل خصائص القطاع السياحي فيما يلي:⁶

- تعدد مكونات النشاط السياحي وارتباطه بالكثير من الأنشطة الاقتصادية الأخرى (صناعية، خدمية...).

- العرض السياحي لا يتوقف فقط على مدى توافر الموارد وتنوع المقومات والخدمات والتجهيزات السياحية بل وعلى غيرها من العوامل كأسعار خدمات السياحة الأساسية أو التكميلية.
- تعتبر السياحة صادرات غير منظورة فهي لا تتمثل في ناتج مادي يمكن نقله من مكان إلى آخر فهي واحدة من الصناعات القليلة التي يقوم فيها المستهلك بالحصول على المنتج بنفسه من مكان انتاجه، وعليه فان الدولة المصدرة للمنتج السياحي لا تتحمل نفقات نقل خارج حدودها كما هو الحال بالنسبة للمنتجات الأخرى التي تتطلب بالإضافة إلى تكاليف انتاجها، تكاليف نقلها.
- إن الطلب السياحي يتوقف إلى حد كبير على القدرة المالية للسائح، خاصة أن الطلب السياحي في جملته لا يرتبط بإشباع الحاجات الضرورية بل يرتبط غالبا بإشباع الحاجات الكمالية.
- يتأثر الطلب السياحي بمستوى الرفاهية الاقتصادية للدولة والتقدم التكنولوجي في وسائل المواصلات والاتصالات والتقلبات الاقتصادية (الرواج والكساد) بالإضافة الى عوامل ثقافية وسياسية التي يصعب على الدولة التحكم والتأثير فيها.
- ارتباط الطلب على الموارد والخدمات السياحية بدولة ما بدوافع ذاتية لدى جمهور السائحين في معظم الحالات يتصف بدرجة عالية من المرونة.
- تتمتع بعض الدول ببعض الموارد السياحية النادرة يشكل صعوبة لدول أخرى في انتاج سلع سياحية بديلة.
- صناعة السياحة تمثل حافزا للأبداع الثقافي والاجتماعي ومجالا لاستخدام التكنولوجيا المتطورة لذا فهي تتطلب مستوى أكبر من الكفاءة والتأهيل في ضل وجود منافسة دولية.

3.2. أنواع السياحة: يعد قطاع السياحة من أهم قطاعات النشاط الإنساني في الدولة الحديثة، وهنا عدة أنواع طبقا للمعايير التي تؤخذ في تصنيف السياح ويمكن توضيحها في الجدول التالي⁷:

الجدول (01): التقسيم العام لأنماط السياحة

أنماط السياحة	نجد	وفق
		الموقع والحدود
		مناطق الجذب السياحي
		الهدف
		التنظيم
		أعمار السياحة
		فترة الإقامة
		-سياحة دولية (خارجية) - سياحة محلية (داخلية)
-سياحة ثقافية. -سياحة طبيعية. -سياحة اجتماعية.		
-سياحة ترويجية. -سياحة ثقافية. -سياحة علاجية.		
-سياحة دينية. -سياحة رياضية. -سياحة مؤتمرات.		
-سياحة رجال الاعمال.		
-سياحة عائلية. -سياحة فردية.		
-سياحة جماعية (مجموعات سياحية).		
-سياحة الشباب (16-30) سنة. -سياحة الناضجين (30-60) سنة.		
-سياحة كبار السن (المسنين)		
-سياحة دائمة. -سياحة موسمية.		

المصدر: هاني نوال، تنافسية القطاع السياحي في الدول العربية، مجلة الباحث، العدد 13، 2013، ص74.

4.2. الآثار الاقتصادية للسياحة: يمكن إيضاح أهم الآثار الاقتصادية للسياحة في النقاط الرئيسية التالية:

1.4.2. أثر السياحة على ميزان المدفوعات: تعتبر السياحة أحد مصادر العملة الصعبة وبالتالي فهي كصناعة تصديرية تساهم في تحسين ميزان المدفوعات، ويقاس تأثيرها على ميزان المدفوعات داخل الدولة من خلال الإيراد السياحي والإنفاق السياحي الناتج عن النشاط السياحي الدولي. ويعد القطاع السياحي كقطاع مصدر بالنسبة للدول المستقبلة للسواح، بينما تعتبر النفقات السياحية المدفوعة من طرف المواطنين في الخارج كواردات، ويتم إدماج هذه الإيرادات والنفقات في الميزان السياحي ضمن ميزان المدفوعات؛ وعليه فإن تحسين أثر السياحة على ميزان المدفوعات يستدعي اعتماد سياسات سياحية تدعم وتشجع السياحة الداخلية وكمثال على الدول التي تعتمد هذا التوجه نجد: اليابان وأوكرانيا اللذين يعتبران من أكبر الدول المصدرة للسياح.⁸

2.4.2. أثر السياحة على قطاع التشغيل: تعتمد السياحة بشكل رئيسي على العنصر البشري ولذلك فإن تنمية السياحة وتطورها ينعكس إيجاباً على تشغيل العمالة وتدريبها وخلق فرص عمل للخريجين المتخصصين في المجال السياحي، وكذلك التخصصات والمهن الأخرى التي لها علاقة بالنشاط السياحي كالمحاسبين والمهندسين والمزارعين والبنائين... الخ.⁹ وحسب تقارير المجلس العالمي للسياحة والسفر، فإن صناعة السياحة ساهمت في إيجاد أكثر من مليون فرصة عمل شهرياً بشكل مباشر أو غير مباشر في جميع أنحاء العالم خلال عام 1997، وحسب خبراء السياحة فإن كل غرفة فندقية تنشئ 2.75 فرصة عمل في مجالات مختلفة.¹⁰

3.4.2. أثر السياحة على إعادة توزيع الدخل: تعمل السياحة على إعادة توزيع الدخل القومي وإعادة توزيع السكان جغرافياً ومهنيًا وتحقيق التوازن بين مختلف الأقاليم والقطاعات المختلفة في الدولة. إضافة إلى زيادة الدخل القومي وانهاش الاقتصاد الوطني من خلال حصول الدول المستضيفة للسياحة على العملة الصعبة كذلك تساهم في تنمية القطاعات الاقتصادية الأخرى، فالتوسع في إنشاء مشروع سياحي قد يتبعه توسيع أو ظهور مشاريع جديدة تمارس أنشطة اقتصادية وخدمية أخرى مرتبطة بذات النشاط، وبالتالي المساهمة في تسويق بعض السلع، ما يشجع على زيادة الاستثمارات الوطنية والأجنبية، كما تعتبر وعاء ضريبياً هاماً لما يترتب على النشاط السياحي من رسوم وضرائب، سواء كانت على شكل تراخيص أو ضرائب على الدخل أو الأرباح التجارية أو رسوم غير مباشرة.¹¹

3. مقومات القطاع السياحي في الجزائر.

1.3. المقومات الطبيعية: يمكن حصر 06 مناطق سياحية في الجزائر تبعا لتنوع المعطيات الجغرافية:¹²

- منطقة السواحل والسهول الشمالية وهضاب الأطلس الشمالي: وتتميز هذه المنطقة بطول شواطئها 1200 كلم، وبعدد كبير من المواقع الأثرية، والتي تعود إلى عهد الرومان والعرب المسلمين، وآثار تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.

- منطقة السلسلة الأطلسية: والتي توجد بها أكبر قمة جبلية في الشمال "لالة خديجة" ب 2308 مترا، كما نجد جبال الاوراس، الونشريس، وسلسلة جبال موازية للساحل تتميز بإمكانيات كبيرة لتنمية أنواع سياحية عديدة، كالنشاطات الرياضية الشتوية (التزلج، التسلق، الصيد...).

- منطقة الهضاب العليا: والتي تتميز بمناخها القاري، وبمواقعها الاثرية، وبصناعاتها الحرفية والتقليدية المتنوعة.

- منطقة الاطلس الصحراوي: وهي المناطق الواقعة بين الهضاب العليا والصحراء الكبرى، والتي يمكن فيها تنمية السياحة المناخية، المعدنية، الصيد... الخ.

- منطقة واحات الصحراء: والتي تتميز باعتدال درجات الحرارة، فهي اقل درجة من الصحراء الكبرى، وبها تتركز الواحات بنخيلها وبحيراتها، وفيها عدة صناعات تقليدية.

- منطقة الصحراء الكبرى: وهي المنطقة المعروفة بالجنوب الكبير (الهقار، التاسيلي)، وتتميز بالمساحات الشاسعة، والجبال الشامخة، وبالحرارة المعتدلة طول فصول السنة، والتي تشكل مصدرا هاما للسياحة الشتوية، بفضل تنوع المناطق السياحية والمناخ في الجزائر، الامر الذي يساعد على تنمية أنواع عديدة من السياحة، وهو ما يساعد كذلك على عدم تركيز النشاط السياحي خلال فترة زمنية، ويؤدي على استمرارية النشاط السياحي خلال كل فصول السنة (القضاء على الموسمية).

2.3. المقومات التاريخية، الثقافية والدينية: تزخر الجزائر بعدة معالم تاريخية وثقافية جديرة بأن تلقى العناية والاهتمام الكافيين من طرف الدولة وكذا السواح، فعلى مر العصور توالى على الجزائر عدة حضارات مختلفة: منها الحضارة الفينيقية التي تركزت في المدن الساحلية، الحضارة القرطاجية، الحضارة الرومانية التي استقرت في الجزائر قرابة الخمسة قرون، وأعطى هذا الغزو لحضارة الجزائر بعدا كبيرا بتحفيز حركة عمرانية قوية، توجد آثارها حتى في المناطق الداخلية للبلاد مثل مدينتي تيمقاد وجميلة، بالإضافة إلى آثار أخرى موجودة بتيبازة شرشال وغيرها، لتليها الحضارة الوندالية والبيزنطية وفي الأخير الحضارة الإسلامية التي تعاقبت من خلالها في بلدنا عدة خلافت منها الخلافة الفاطمية بنو حماد، المرابطون، الذين نقلوا الحضارة الاندلسية والفن المعماري الإسلامي الى بلادنا وفي الأخير الخلافة العثمانية.

كما تزخر الصحراء الجزائرية بمعالم وآثار رائعة تمتاز بنقوشها الصخرية ورسوماتها الجدارية في الطاسيلي، الهقار، وبذلك فان الجزائر موطن المعالم التاريخية والثقافية التي صنف بعضها تراثا عالميا لاحتوائه على تعبيرات حضارية متنوعة كمدينة غرداية العتيقة التي صنف وادها سنة 1986م كتراث عالمي من طرف منظمة اليونسكو. وتوجد بالجزائر عدة زوايا تستقطب اهتمام الكثيرين الذين يودون في زيارتها مثل الزاوية التيجانية والزاوية العيساوية.

كما يحتوي الرصيد الثقافي على رصيد هام من المتاحف وهي:

- المتحف الوطني سيرتا: يقع بقسنطينة ويعتبر من أقدم المتاحف في الجزائر تم تشييده سنة 1852م يجمع كل الحفريات والقطع الاثرية الخاصة بالشرق الجزائري.

- المتحف الوطني البارود: يعرض حفريات عن أصل الشعوب التي كانت موجودة بالجزائر تعود الى عصور ما قبل التاريخ بالإضافة الى قطع اثرية من أصل افريقي.
- المتحف الوطني زبانة: يوجد بمدينة وهران يشتمل على حفريات من عصور ما قبل التاريخ.
- المتحف الوطني للمجاهد: يوجد بالجزائر ويعرض آثار الثورة التحريرية.
- المتحف الوطني للفنون الجميلة: يتواجد بالعاصمة ويعرض منتجات الصناعة التقليدية وتقاليد وفنون شعبية.

- متحف تيمقاد: موجود بمدينة تيمقاد ببانتة ويضم قطعاً من الفسيفساء وآثار قديمة منها النقود والأسلحة القديمة والتماثيل...

- متحف هيبون: يوجد بمدينة عنابة ويحتوي آثار قديمة تعبر عن تاريخ المدينة النوميدية الرومانية.¹³

3.3. المقومات الحموية (الحمامات المعدنية):

على المستوى القانوني في تمكين المستثمرين الخواص والأجانب من استغلال 202 منبع للمياه المعدنية يوجد معظمها في شمال البلاد وهي موزعة كما يلي:¹⁴

أ. 136 منبعاً ذا أهمية محلية.

ب. 55 منبعاً ذا أهمية جهوية.

ج. 11 منبعاً ذا أهمية وطنية.

4.3. النقل والمواصلات:

1.4.3. النقل: لقد تم الاهتمام بالنقل وتجسيده في المنجزات الخاصة بشبكات الطرق والمطارات والموانئ، فكتافة شبكات الطرق البحرية، الجوية والبرية المحققة في الجزائر تشكل عامل لتشجيع السياحة في مختلف المناطق ونفصل المنشآت القاعدية للنقل. فهي تمتلك شبكة طرقاً يبلغ طولها أكثر من 90000 كيلو متر، كما انشئت الطريق السيار شرق غرب والذي يربط حدودها مع كل من تونس والمغرب لتسهيل الحركة بين جهات الوطن والذي يبلغ مسافة 1216 كم. لكن رغم ذلك تبقى هذه الشبكة ضعيفة مقارنة بالمساحة الكلية للوطن خاصة فيما يتعلق بالمناطق الصحراوية التي تحتاج الى بذل مجهودات أكثر لتطويرها. شبكة السكة الحديدية التي تربط اهم المدن مع بعضها البعض تعد من اهم الدول الافريقية من حيث كثافة السكك الحديدية والتي تبلغ 4200 كم. أما النقل الجوي يوجد 55 مطار منها 12 مطار دولي والباقي داخلي جهوي أو خاص، والنقل البحري على طول الساحل الجزائري البالغ 1200 كلم يتواجد 17 ميناء كما يتضمن الاسطول البحري حوالي 90 سفينة بينها 4 سفن لنقل المسافرين.¹⁵

4.2.3. الاتصالات: تغطي الشبكة الهاتفية 96% من الطاقات المنجزة ذات الطابع الاوتوماتيكي، إلى جانب تعميم النظام الرقمي كما عرف قطاع الاتصالات في الجزائر تفتحا على اللاسلكية، إذ أصبح الهاتف وشبكة الانترنت سهلة المنال، أسواق الاتصالات في الجزائر، صارت أكثر تنافسية لفائدة المستهلكين والمستعملين.¹⁶

5.3. مؤشرات السياحة في الجزائر: نستطيع أن نميز بين خمسة أصناف للمنتجات السياحية في الجزائر هي: المنتج الصحراوي (سياحة صحراوية)، المنتج الجبلي (السياحة الجبلية)، المنتج البحري (السياحة الشاطئية)، المنتج الحضري (سياحة التسوق، سياحة المؤتمرات)، والمنتج الحموي (السياحة العلاجية)، المنتج الثقافي والديني (السياحة الدينية والتاريخية).¹⁷

سنقوم بالتطرق إلى أهم المؤشرات السياحية من خلال العناصر التالية:

1.5.3. تطور طاقات الايواء: تمثل الطاقات الفندقية والمؤسسات التي تقوم بإيواء السائحين من بين أهم المؤشرات السياحية التي يمكن من خلالها قياس مدى تقدم القطاع السياحي والاهتمام به من قبل الدولة، لما يترتب عليها من استقطاب المزيد من السياح وتشجيعهم على المكوث لمدة أطول في البلد السياحي. من خلال معطيات الجدول ادناه والذي يوضح لنا تطور طاقات الايواء في الجزائر خلال الفترة 2013-2015 يتضح لنا ان عدد الفنادق والمؤسسات المماثلة لها في تطور تدريجي، بحيث قدر عددها ب 1176 مقابل 98804 سرير في سنة 2013، ليرتفع عددها في سنة 2015 الى 1195 فندق ومؤسسة مماثلة و 102244 سرير، وما يمكن ملاحظته انه بالرغم من الجهود المبذولة لتنمية القطاع السياحي في الجزائر إلا أنه لا يزال يحتاج الى بذل المزيد من الجهود لزيادة عدد الفنادق والمؤسسات المماثلة لها.

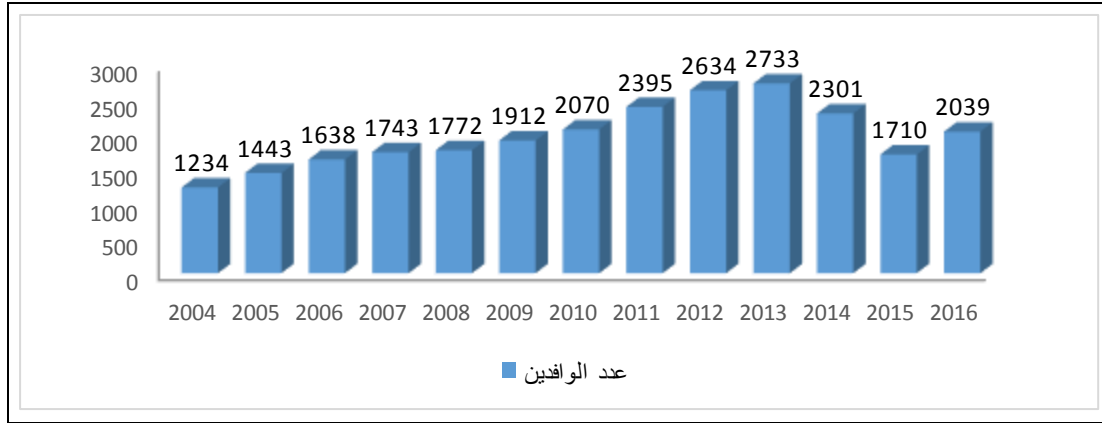
الجدول (02): تطور طاقات الايواء في الجزائر للفترة 2013-2015

السنوات	2013	2014	2015
عدد الفنادق والمؤسسات مماثلة لها	1176	1185	1195
عدد الاسرة	98804	99605	102244

المصدر: www.ons.dz (consulté le 26/12/2018).

2.5.3. تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر: من الشكل رقم (01) والذي يوضح تطور عدد السياح الوافدين إلى الجزائر خلال الفترة 2004-2016، نلاحظ أنه هناك زيادة في عدد السياح الوافدين إلى الجزائر وهذا في الفترة الممتدة من 2004 إلى غاية 2013 حيث بلغ عدد السياح الوافدين في بداية الفترة 1234000 سائح ليتزايد عدد الوافدين إلى 2733000 سائح في سنة 2013، وهذا بسبب تحسن الأوضاع الأمنية والاقتصادية وبداية الاهتمام بالقطاع السياحي في هذه الفترة، ولكن ما يمكن ملاحظته أنه في سنة 2014 انخفض عدد السياح الوافدين بنسبة 15.81% وفي سنة 2015 انخفض عدد الوافدين بنسبة 25.68% وهذا ما يمكن ارجاعه إلى العديد من العوامل، اهمها توجه السياح نحو أماكن سياحية اخرى بسبب تدهور الأوضاع الأمنية في منطقة الساحل.

الشكل (01): تطور عدد السياح الوافدين الى الجزائر خلال الفترة 2004-2016 (الوحدة ألف سائح)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على: <http://ar.knoema.com> (consulté le 26/12/2018).

6.3. تنافسية السياحة الجزائرية:

تعد تنافسية السياحة من المؤشرات التي تقيس مدى تأثير القطاع السياحي على الاقتصاد الدولة وقدرته على المنافسة إقليميا وعالميا، وحسب تقرير تحليل تنافسية السياحة والسفر للدول العربية الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس) لسنة 2015، والذي يضم 141 دولة من جميع انحاء العالم منها 14 دولة عربية، فقد احتلت الجزائر المرتبة 123 دوليا والمرتبة 12 عربيا، وهي بذلك تحتل المراتب الأخيرة دوليا وعربيا، مما يبين مدى ضعف أداء القطاع السياحي في الجزائر.

الجدول (03): نتائج الدول العربية التي تضمنها تقرير تنافسية السياحة والسفر لعام 2015.

أسماء الدول العربية المشاركة	دوليا (141 دولة)	عربيا (14 دولة)
الامارات العربية المتحدة	24	1
قطر	43	2
مملكة البحرين	60	3
المملكة المغربية	62	4
المملكة العربية السعودية	64	5
سلطنة عمان	65	6
المملكة الأردنية الهاشمية	77	7
الجمهورية التونسية	79	8
جمهورية مصر العربية	83	9
الجمهورية اللبنانية	94	10
دولة الكويت	103	11
الجمهورية الجزائرية الديمقراطية	123	12
الجمهورية الإسلامية الموريتانية	137	13
اليمن	138	14

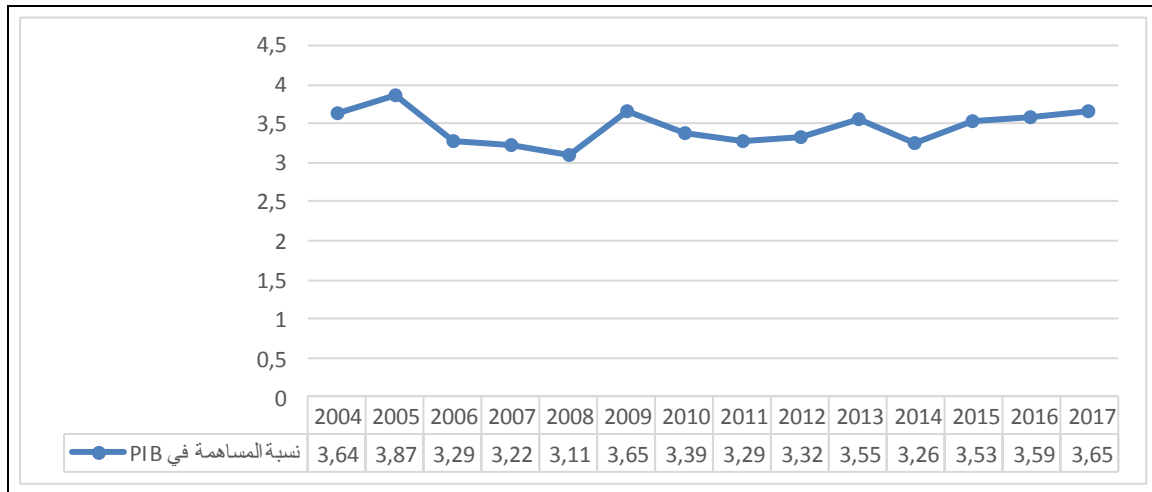
المصدر: تقرير تحليل تنافسية السياحة والسفر للدول العربية، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس)، المنظمة العربية للسياحة، 2015، ص 3.

4. دراسة أثر القطاع السياحي على اهم المؤشرات الاقتصادية الكلية في الجزائر واستراتيجية تنميته في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية آفاق 2030.

1.4. دراسة أثر القطاع السياحي على اهم المؤشرات الاقتصادية الكلية في الجزائر: لقد بلغ عدد السواح في عام 2014 عالميا 1.14 مليار زيادة عن عام 2013 ب 51 مليون سائح وهذا ما أكدته الأمم المتحدة المنظمة العالمية للسياحة (UNWTO)، إضافة الى تأكيد المجلس العالمي للسياحة (WTTC) بأن قطاع السياحة والسفر يمثل 9.5% من الناتج المحلي بالعالم أي 7 تريليون دولار امريكي ويشكل 5.4% من الصادرات العالمية، وما زال هذا القطاع يلعب دورا بارزا ومحركا رئيسيا لخلق فرص العمل الذي تزايد بنسبة 4% في عام 2014 من خلال توفير 266 مليون فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.¹⁸ وسنقوم بدراسة مساهمة القطاع السياحي في الاقتصاد الجزائري وفق العناصر التالية:

1.1.4. مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي:

الشكل (02): تطور نسبة المساهمة المباشرة للقطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة 2004-2017

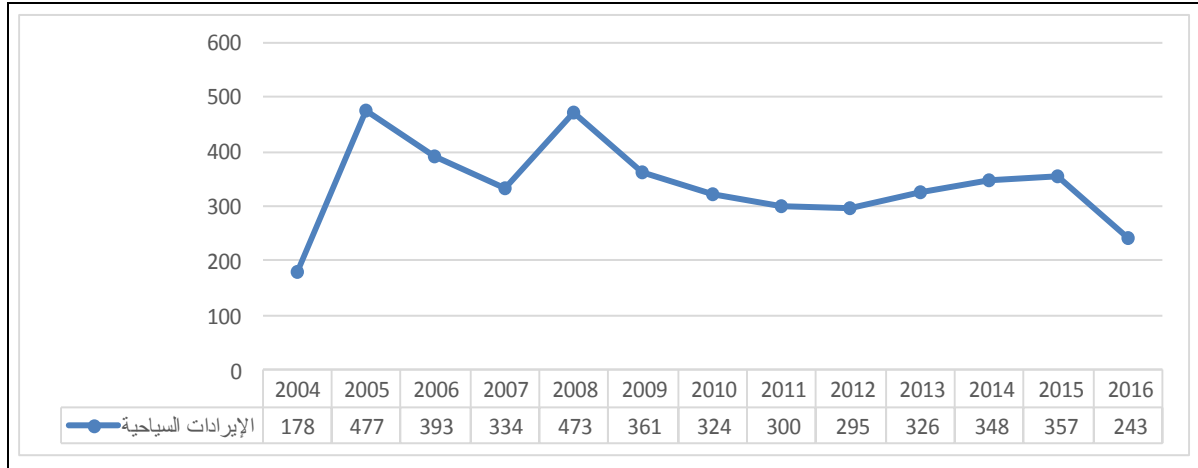


المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المجلس العالمي للسياحة والسفر: <http://www.wttc.org>

(consulté le 26/12/2018).

من خلال الشكل رقم (02) والذي يوضح لنا تطور نسبة مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الإجمالي في الفترة 2004-2017، نجد أن مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي الاجمال قدرت في المتوسط ب 3.45% من اجمالي الناتج المحلي، وهي نسبة ضعيفة إذا ما قورنت بالإمكانات والمؤهلات السياحية التي تزخر بها الجزائر، وهذا راجع الى تدني الإيرادات السياحية بسبب المشاكل التي يعرفها القطاع السياحي في الجزائر وإلى الاعتماد الكبير على قطاع المحروقات.

الشكل (03): تطور الإيرادات السياحية خلال الفترة 2004-2016 (الوحدة: مليون دولار-أسعار الجارية)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البنك الدولي: <http://data.albankaldawli.org>

(consulté le 26/12/2018)

2.1.4. مساهمة القطاع السياحي في ميزان المدفوعات: يتضح من الجدول أدناه أن الميزان السياحي شهد عجزا طوال الفترة 2004-2016، وهذا ما يظهره الارتفاع في النفقات السياحية مقارنة بالإيرادات في كامل الفترة، وهذا بسبب كبر حجم النفقات التي تتفق من قبل السياح الجزائريين في الخارج مقابل انخفاض إيرادات السياح الوافدين إلى الجزائر، بحيث سجل الميزان السياحي أكبر عجز له سنة 2015 يقدر بـ 408 مليون دولار، وهذا ما ينعكس سلبا على ميزان المدفوعات أما بزيادة عجزه أو التخفيض من الفائض الذي حققه، وهذا بسبب النقائص التي يعاني منها القطاع السياحي في الجزائر والتي من بين أهمها افتقاده لسياسة اعلامية ترويجية يمكن من خلالها إيصال الصورة الحقيقية للمقومات والامكانيات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر.

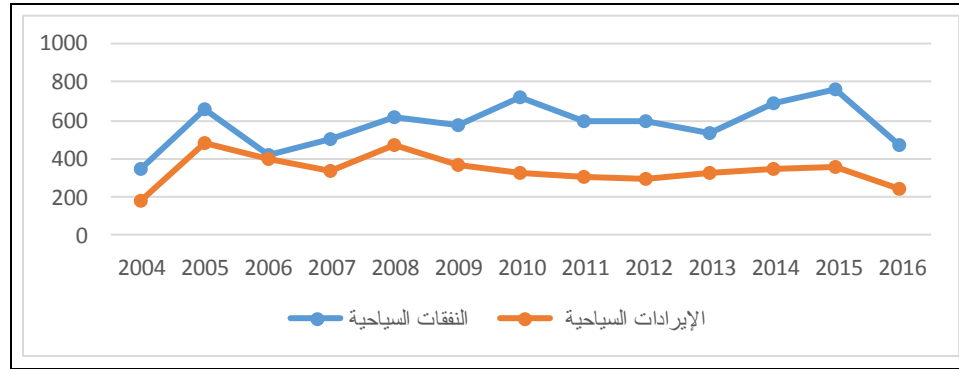
الجدول (04): تطور الميزان السياحي الجزائري خلال الفترة 2004-2016 (الوحدة: مليون دولار-أسعار الجارية)

السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
النفقات السياحية	341	660	414	502	613	574	716	595	598	531	684	765	475.1
الإيرادات السياحية	178	477	393	334	473	361	324	300	295	326	348	357	243
الرصيد	163-	183-	21-	168-	140-	213-	392-	295-	303-	205-	336-	408-	232.1-

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البنك الدولي: <http://data.albankaldawli.org>

(consulté le 26/12/2018)

الشكل (04): تطور النفقات والإيرادات السياحية للفترة 2004-2016 (الوحدة: مليون دولار-أسعار الجارية)



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات البنك الدولي: <http://data.albankaldawli.org>

(consulté le 26/12/2018)

3.1.4. مساهمة القطاع السياحي في توفير فرص العمل: من معطيات الجدول رقم (05) ادناه نلاحظ أن حجم العمالة في القطاع السياحي متزايدة طوال الفترة 2011-2017، بحيث تمكن القطاع السياحي من توفير 360.133 ألف منصب شغل مباشر في سنة 2017، بنسبة مساهمة 3.11% من إجمالي اليد العاملة، وهذا بفضل المشاريع الاستثمارية في القطاع السياحي في إطار المخططات السياحية التي تنتهجها الجزائر، إلا أن هذه المساهمة تبقى ضعيفة تحتاج إلى المزيد من الجهود لترقية القطاع السياحي في الجزائر ومن ثم استحداث مناصب شغل جديدة تتوافق والإمكانات السياحية التي تتوفر عليها الجزائر.

حسب توقعات المجلس العالمي للسياحة والسفر WTTC فإنه بحلول سنة 2027 يتوقع أن تساهم السياحة والسفر في توفير 355000 فرصة عمل مباشرة.¹⁹

الجدول (05): مساهمة القطاع السياحي في توفير مناصب شغل (الوحدة ألف عامل)

السنوات	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
المساهمة المباشرة	227,518	258,856	239,026	225,416	227,665	269,187	254,091	266,571	292,238	321,382	305,91	327,306	343,133	360,133
نسبة المساهمة %	2,91	3,16	2,69	2,62	2,48	2,84	2,61	2,77	2,87	2,97	2,82	2,96	3,03	3,11

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات المجلس العالمي للسياحة والسفر: <http://www.wttc.org>

(consulté le 26/12/2018)

2.4. تنمية القطاع السياحي في إطار المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في الجزائر آفاق 2030.

أدركت الجزائر بضرورة تعزيز قطاع السياحة وعصرنته، إذ شرعت الوزارة الوصية سنة 2000 في إعداد خطة حول تطوير السياحة، على شكل برنامج مستقبلي آفاق 2010، وجاء هذا المخطط تحت عنوان "مخطط أعمال للتنمية المستدامة للسياحة في الجزائر آفاق 2010". وبعد مرور سنتين على تنفيذ هذا المخطط إتضح أنه من الضروري إدخال بعض التعديلات لمسايرة التطورات داخليا وخارجيا فجاءت مشروع جديد سمي آفاق 2013 لتحديد الأهداف الكمية والنوعية وإجراء دعم وترقية الاستثمار السياحي، بالإضافة إلى المنتجات الواجب ترقيةها لسنة 2013، ورغم النتائج المتوصل إليها، عملت الدولة إلى تعديله وتهيئته لمسايرته للتطورات السريعة في قطاع صناعة السياحة الدولية، فتم دمج وزارتي البيئة والسياحة وتهيئة الإقليم في وزارة واحدة، والقيام بتعديلات تجلت في المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية

افاق 2015، الذي يهدف الى توفير 560 الف منصب شغل وتحقيق إيرادات بقيمة 530 مليون دولار، مع انجاز هياكل استقبال من الطراز الرفيع بطاقة استيعاب إضافية تقدر بـ 75 ألف سرير جديد. في ظل كل هذه المعطيات لا تزال الجزائر في المراتب الأخيرة على المستوى العالمي فيما يخص التدفق السياحي من حيث عدد السياح وحجم الإيرادات السياحية، انطلاقا من هذه الوضعية قررت السلطات الرسمية الجزائرية وضع استراتيجية سياحية على المدى البعيد الى غاية 2025، تمكنها من التعريف بالمنتج السياحي الجزائري وتنميته، أطلق عليها تسمية "المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2025" المعدل إلى غاية 2030.²⁰ ويعتبر المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية مرجعا لسياسة جديدة تبنتها الدولة وبعد جزءا من المخطط الوطني للتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SNAT)، وقد تم اعداده سنة 2007 من قبل وزارة تهيئة الإقليم والبيئة والسياحة (MATET) بالتعاون مع اللجنة الفرنسية (ODIT-France)، التي قامت بكتابة تقرير الخبرة حول النقاط والمحاور المرجعية لهذا المخطط، ويتضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية نظرة الجزائر للتنمية السياحية الوطنية في مختلف الآفاق (على المدى القصير 2009، المدى المتوسط 2015، وال المدى الطويل 2030)، فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة، وذلك من اجل الرقي الاجتماعي والاقتصادي على الصعيد الوطني طيلة العشرينية القادمة.²¹

1.2.4. الحركات الخمس لتنمية السياحة في الجزائر: تضمن المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية عرضا شاملا لمرتكزات الفلسفة الجديدة، التي من شأنها إعادة بعث القطاع السياحي في الجزائر، في شكل مخططات أطلق عليها اسم الحركات الخمس (les cinq dynamiques)، لتحقيق إنعاش سريع ومستدام للسياحة، تضمن إعادة الجزائر الى وضعها الجيوستراتيجي على الساحة الدولية، من خلال المكان والدور الذي يتعين على السياحة الجزائرية ان تلعبه ضمن آفاق التحكم في الرهانات التي تقوم عليها أي سياسة للتنمية المستدامة،²² لقد تم تكريس المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لتنمية السياحة بغية تفعيل السياحة في الجزائر في آفاق 2030، وترتكز هذه السياسة على خمس (05) ديناميكيات:

أ. **الديناميكية 1:** خطة "وجهة الجزائر".

ب. **الديناميكية 2:** الأقطاب السياحية ذات الامتياز: الواجهات الرمزية الناشئة للواجهة الجديدة للجزائر.

ج. **الديناميكية 3:** خطة "الجودة السياحية".

د. **الديناميكية 4:** خطة للشراكة بين القطاعين العام والخاص.

هـ. **الديناميكية 5:** خطة "تمويل السياحة".

يرجع الهدف النهائي لتطوير السياحة الى صناعة حقيقية، من شأنها خلق فرص عمل وثروات وطنية، لاسيما عن طريق تطوير الاستثمار الذي يعد حجر الزاوية في استراتيجية السياحة الوطنية.²³

كما حدد المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية كيفية تنمية السياحة في الجزائر عبر هيكلية الأقطاب السياحية التي تعتبر نموذج للسوق السياحية الوطنية والدولية، حيث يعتبر القطب السياحي على أنه تركيبة في مساحة جغرافية معينة من مؤهلات سياحية (فضاءات ومسالك) ونشاطات سياحية ذات نوعية

(هياكل ايواء وترفيه)، منسجمة ومتكاملة مع مشروع تنمية إقليمية، واعتمادا على مؤهلات وجاذبيتها الإقليمية تم تحديد سبعة (07) أقطاب سياحية، هذه الأقطاب مجسدة عبر: ثلاثة أقطاب (03) في الشمال وقطبان (02) في الجنوب وكذا قطبان (02) في الجنوب الكبير. وأهم الأهداف والنتائج المرتقبة من خلال تنفيذ هذا المخطط متمثلة في الرفع من الناتج المحلي الإجمالي وتوفير مناصب الشغل، بعث السياحة الداخلية وبناء المقصد السياحي.²⁴

1.2.4. الأهداف العامة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية في الجزائر افاق 2030:

- تسعى الدولة الجزائرية من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (2030) إلى زيادة حصتها من السوق السياحي العالمي من خلال:²⁵
- أ. إمكانية تعويضه لقطاع المحروقات.
 - ب. تنظيم العرض السياحي بحسب السوق الوطني.
 - ج. جعل من الجزائر وجهة سياحية عالمية تعتمد على المميزات والهوية الخاصة بها.
 - د. المساهمة في تحسين الموازنات الكبرى (الميزان التجاري للمدفوعات، توازنات الميزانية).
 - هـ. الدفع بواسطة الأثر العكسي على قطاعات أخرى (الفلاحة، البناء والأشغال العمومية، الصناعة...).
 - و. تثمين التراث التاريخي والثقافي والشعائري.
 - ز. التحسين الدائم لصورة الجزائر.

5. خاتمة:

تتوفر الجزائر على العديد من المؤهلات والامكانيات السياحية التي يمكن من خلالها ترقية وتنمية القطاع السياحي، وبالرغم من وضعها للعديد من البرامج والمخططات الاقتصادية لتنمية القطاع السياحي، إلا أنه لم يحقق نتائج مرضية، وهذا ما يوضحه العجز المستمر في الميزان السياحي ومقدار المساهمة الهامشية لهذا القطاع في الناتج الداخلي الخام، خاصة وأن الظروف الحالية التي تمر بها الجزائر تستدعي تبني استراتيجيات التنويع الاقتصادي للخروج من التبعية لقطاع المحروقات، والذي يعتبر القطاع السياحي من بين أهم استراتيجياته، لإتاحة مصادر دخل أخرى يمكن الاستناد عليها لتحقيق التنمية ودفع عجلة النمو الاقتصادي، وبذلك فإن قطاع السياحة يعتبر من القطاعات الواعدة التي يمكن أن تساهم إنعاش الاقتصاد الجزائري بموارد مالية مستدامة، وكل هذا يتطلب اعداد استراتيجيات فعالة وصياغة اهداف تنموية ووسائل وادوات للنهوض بهذا القطاع وترقيته وجعله قطبا اقتصاديا قادرا على المساهمة في تنويع مصادر اليرادات خارج المحروقات.

6. الإحالات والمراجع:

¹ خالد كواش، أهمية القطاع السياحي في التنمية في الجزائر، مجلة جديد الاقتصاد، العدد 06، ديسمبر 2011، ص 8.

² حميدة بوعموشة، دور القطاع السياحي في تمويل الاقتصاد الوطني لتحقيق التنمية المستدامة-دراسة حالة الجزائر-، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس-سطيف-، الجزائر، 2012/2011، ص 19.

- ³ صالح موهوب، تشخيص واقع السياحة في الجزائر واقتراح سبل تطويرها، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2006-2007، ص 29.
- ⁴ عبد الناصر بن عبد الرحمن الزهراني، كباشي حسين قسيمة، الاستثمار السياحي في محافظة العلا، بحث مقدم الى الهيئة العامة للسياحة والآثار، المملكة العربية السعودية، 2008، ص 10.
- ⁵ يحي سعيدي، مساهمة قطاع السياحة في تحقيق التنمية الاقتصادية/حالة الجزائر، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد السادس والثلاثون، 2013، ص 98.
- ⁶ حميدة بوعموشة، مرجع سابق، ص 23.
- ⁷ هاني نوال، تنافسية القطاع السياحي في الدول العربية، مجلة الباحث، العدد 13، 2013، ص 74.
- ⁸ براحي صباح، عمران الزين، دور السياسة السياحية الجزائرية في تحقيق التنوع الاقتصادي: تحليل أثر قطاع السياحة على المؤشرات الكلية للاقتصاد الجزائري، مجلة الآفاق للدراسات الاقتصادية، العدد الرابع، 2017، ص 141.
- ⁹ محمدي وافية، دور الترويج في ترقية الخدمات السياحية-دراسة حالة الديوان الوطني للسياحة-، رسالة ماجستير في العلوم التجارية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 03، 2011/2012، ص 16.
- ¹⁰ خالد كواش، أهمية القطاع السياحي في التنمية في الجزائر، مرجع سابق، ص 15.
- ¹¹ علي حميدوش، زهير بوعكريف، تداعيات انهيار أسعار النفط وحتمية التنوع الاقتصادي في الجزائر-تنمية القطاع السياحي كأحد الخيارات الاستراتيجية، مجلة الاقتصاد والتنمية، المجلد 08، العدد 01، 2017، ص 123.
- ¹² خالد كواش، مقومات ومؤشرات السياحة في الجزائر، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد الأول 2004، شلف، ص 222.
- ¹³ قويدر الويزة، اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر، اطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 2009/2010، ص 266-267.
- ¹⁴ بوبكر بداش، صناعة السياحة في الجزائر بين المؤهلات والسياسات: رؤية استكشافية وإحصائية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 66، ربيع 2014، ص 11.
- ¹⁵ عيساوي سهام، حوحو فطوم، واقع العرض والطلب السياحي في كل من الجزائر وتونس-دراسة مقارنة-، مجلة اقتصاديات المال والاعمال، 2017، ص 89.
- ¹⁶ بلحمري خيرة، حفصي بونبعو ياسين، مؤشرات ومعوقات القطاع السياحي في الجزائر وآليات تفعيله لتنمية الاقتصاد الوطني في ظل التحولات الاقتصادية، مجلة الاقتصاد والتنمية، مخبر التنمية المحلية المستدامة، جامعة المدينة، العدد 08، جوان 2017، ص 216.
- ¹⁷ علي حميدوش، زهير بوعكريف، مرجع سابق، ص 123.
- ¹⁸ تقرير تحليل تنافسية السياحة والسفر للدول العربية، الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي (دافوس)، المنظمة العربية للسياحة، 2015.
- ¹⁹ World Travel & Tourism Council(2017), Algeria : Travel & Tourism Economic Impact, p01.
- ²⁰ شريط حسين الأمين، فعالية التخطيط للتنمية السياحية في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 2015/14، ص 140.
- ²¹ صحراوي محمد تاج الدين، السبتي وسيلة، السياحة في الجزائر بين: الواقع والمأمول، مجلة نماء للاقتصاد والتجارة، العدد الثاني، ديسمبر 2017، ص 60.
- ²² العايب أحسن، زرقين عبود، أهمية السياحة المستدامة ضمن استراتيجية التنمية السياحية في الجزائر، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد 14، 2017، ص 304.
- ²³ الدليل العملي، الاستثمار في السياحة استثمار بنتائج مضمونة، الوكالة الوطنية للتنمية السياحية، www.andt-dz.org
- ²⁴ بن زعور شكري، ساطور رشيد، السياحة والنمو الاقتصادي في الجزائر، ص 14، مقال متوفر على الرابط: https://mpira.ub.uni-muenchen.de/78731/1/MPRA_paper_78731.pdf (consulté le 26/12/2018)
- ²⁵ شريط حسين الأمين، مرجع سابق، ص 143.